واتهم الباهي الادغم ، مع استمرار المؤامرة ؛ الحكومة الاردنية بأنها « كانت دائما تعمل على عرقلة اعمال اللجنة ، وعلى اشعاره بعدم رغبتها في استمرار وجودها في الاردن » . واضاف « انه من المستحيل في ظل الظروف الحالية ايجاد تفاهم بين الفدائيين والحكومة الاردنية ، ما دامت هذه الاخيرة تصر على عرقلة اي جهد مخلص يبذل لهذه الغاية » . وكان رياض المفلح ، ممثل السلطة الاردنية في اللجنة العربية قد احتج على تقديم الباهي الادغم تقريره لمؤتمر ممثلي الملوك والرؤساء، على اساس ان التقرير يجب ان تقدمه اللجنة ، وليس الباهي الادغم ، مع العلم بأن ممثل السلطة صرح يوم ٣/٣١ بأن مهمة اللجنة قد انتهت .

وقامت السلطة في هذا الوقت ، وخلال استمرار هجماتها وتهديداتها ، بما يلي : اولا : رفضت الاشتراك في اجتماع ممثلي الملوك والرؤساء ، بحجة ان الدعوة وصلتها متأخرة . ثانيا : قامت بهجوم على الدول العربية عموما واعتبرتها مشتركة في مخطط تآمري لتدمير الاردن، كما اتهمت الجمهورية العربية المتحدة بشن « حملة مغرضة على الاردن » (فتح ١٩٧١/٤/٨) .

وتوجه اللواء طلاس رئيس الاركان السوري يوم ٤/٨ الى عمان للتوسط . وقد جرى الاتفاق في عمان على تشكيل لجنة سداسية ، تتألف من اثنين من ج. ع. س ، واثنين من السلطة الاردنية واثنين من المقاومة ، على أن تحدد هذه اللجنة العلاقات بين السلطة والمقاومة ، وتشرف على تنفيذ الاتفاقيات . تمت هذه الاتفاقية ، ومؤتمر ممثلي الملوك والرؤساء لم ينعقد بعد . فحاول النظام في الاردن ان يستفيد منها ليحبط مؤتمر القاهرة ، ولينهي اتفاقية القاهرة ، وليحقق اهدافه في السيطرة على عمان ، قبل ان يستطيع ممثلو الملوك والرؤساء عمل شيء . ولقد رفض رئيس ل. م. م. ت. ف. هذه الاتفاقية وطلب ان تقدم لمؤتمر القاهرة ، لتدرس فيه : فيقرها او يرفضها . ثم عقد مؤتمر القاهرة يوم ٤/١٠ . وبعد أن كانت الاصوات تردد بأن المؤتمر سيدين الذين خرجوا عن اتفاقية القاهرة ، اخذت بعض الاصوات تقول بأن المؤتمر لا يستهدف احدا ، وحين انتهى المؤتمر اكتفى بمناشدة الطرفين وقف نزيف الدم .

استطاعت السلطة ، باحباط مؤتمر ممثلي الملوك والرؤساء واحباط مهمة اللواء طلاس، وبجو الترويع والتهويل الذي خلقته في عمان ، ان تحصل على تجريد عمان من السلاح بلا معركة . وحين خرجت ارتال الميليشيا والاعداد القليلة من الفدائيين دخل الجيش محتلا ومروعا ، وتنفست السلطة الصعداء ، ولم يستطع رؤوس النظام الا ان يعبروا عن فرحتهم . فالسلطة تعرف اهمية عمان واهمية السيطرة على عمان . وهي تعرف ان الذي يسيطر على عمان يستطيع السيطرة على الاردن . ثم ان عمان هي مركز الدولة ومركز النشاط الاقتصادي والتجاري ، والذي يشلها يشل الدولة كلها . وها هي عمان نفسها ، القادرة على ايقاع افدح الخسائر في النظام تفتح له ابوابها سلما . فلماذا لا يصرح وصفي التل قائلا : « لقد كانت عمان مفتاح قضية الامن في الاردن وكان اختلال الامن والطمأنينة فيها السبب المباشر والوحيد لكل التشنجات ولكل الاجراءات الاستثنائية الناتجة عنها » (الحياة ٧١/٤/١٤) . وبينما كان وصفي التل يؤكد بأنه « ليس هنالك من حدود لرعاية العمل الفدائي وتأمين الحرية لدعمه وتوفير كل المجالات لنصرته واتجاهه الاتجاه الصحيح...» كان الملك حسين يعلن ان السلطة قد اخضعت الفدائيين وانها تسيطر عليهم سيطرة تامة (الاهرام ٧١/٤/١٨) . ومع هذا كله فان « الارضية الممتازة للتعاون » التي تحدث عنها التل لم تتحقق بتجريد عمان من السلاح ، واستمرت استفزازات السلطة واعتداءاتها ، واستمرت الاشتباكات. ولم يلبث الحسين ان صرح « ان اتفاقيات القاهرة وعمان والاتفاقات المنبثقة عنها كانت عبارة عن مراحل ونقاط على الطريق » (الجريدة ٤/٣٠/ ٧١) .

وما ان جردت عمان من السلاح ، وجرى اول اجتماع بين ممثلي ل.م وممثلي السلطة حتى بادرت السلطة الى المطالبة باخلاء جرش وعجلون لانهما من المناطق السياحية . ثم قامت السلطة بتوزيع مذكرة على الدول العربية تتهم فيها حركة المقاومة بوضع خطة للتخريب والنسف والتدمير في الاردن. ومن الواضح ان هذه المذكرة كانت تستهدف بدء مرحلة جديدة من الهجمات على باقي مراكز المقاومة . ولقد بدأت هذه الهجمات بالفعل وما زالت الاشتباكات مستمرة .

ان النظام في الاردن ما زال مستمرا في هجومه . وهو يستهدف القضاء الشامل والنهائي على حركة المقاومة لا لانه يريد ان يصفي القضية الفلسطينية باستسلام فحسب ، بل لانه حكم يعادي الجماهير